

ابن حزم علم من اعلام الفكر الاسلامى بالاندلس

سهير فضل الله أبو وافية

ابن حزم شخصية اسلامية أندلسية ثرية غنية، رحبة واسعة، متعددة الجوانب متنوعة فى اهتماماتها، تميزت بالوضوح والجرأة والشموخ والعظمة . حمل عدة فنون من حديث وفقه وجدل ونسب وتاريخ وأدب ومنطق وفلسفة . وقد ملأت مصنفاته فى هذه العلوم والفنون آفاق الأندلس، وقد أصبحت بها مزدهرة وبأفكارها مهمة منشغلة .

ومع ذلك كله تجد أن اسم ابن حزم لم يبرز فى التاريخ العام للفلسفة وعلم الكلام كما برز الغزالي وابن تيمية، ولم يحظ حظوة ابن رشد وابن ميمون، على الرغم من اعجاب هؤلاء وتأثرهم به ، وقد امتد هذا التأثير الى فلاسفة كثيرين قداماء ومحدثين .

ويمكننا أن نقول ان عدم بروز ابن حزم كشخصية اسلامية لها أصالتها الفكرية وريادتها العلمية انما يرجع فى الواقع الى سببين رئيسيين :

أولهما : أن أسلوب ابن حزم وحماسه الدينى واندفاعه ونقده العنيف لكثير من المدارس الفكرية والفرق الكلامية وهجومه على الفقهاء والعلماء ساهم الى حد كبير فى كراهية الجميع له وحقدهم عليه فتناسوه وتغافلوه، فلم يقدرّوا علمه ولم يعرفوا فضله .

ثانيهما : أن نقد ابن حزم ومناقشته للأديان الأخرى وخاصة اليهودية والمسيحية قد أثار فى نفوس مؤرخى العصور الوسطى الحقد والغیظ فنبذوه وتجاهلوه، حتى أنه عندما عرض مونك Munk للفلاسفة العرب فى أسبانيا، مر بهدوء على اسمه فلم يعطه حقه ولم يوفه حظه كعلم من أعلام العرب، ومفكر من أعظم مفكريها كان له الفضل فى تأسيس علم الأديان المقارن .

١ - اسمه ولقبه وكنيته :

هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن خلف بن سعيد بن سفيان بن يزيد (١) . ذكر هذا الاسم الكامل، المؤرخون الشرقيون مثل القفطى (٢) وابن خلكان (٣)، وياقوت (٤)، والذهبي (٥)، وابن كثير (٦). أما المؤرخون والمترجمون الأندلسيون مثل صاعد (٧)، والضبي (٨)، وابن بشكوال (٩) فقد وقفوا عند جده غالب الذى ولد بالاندلس بعد أن نزع اليها جده خلف مع الفاتحين الأمويين، ومع هذا يذكرون جميعا انه من سلالة فارسية ومن ذمة الامويين . أما الكنية التى بها عرف ابن حزم، وأخبرنا بها هو نفسه فى كتبه، وأجمع عليها المترجمون فهى «أبو محمد»، (١٠) .

٢ - نسبه :

طاب لبعض المترجمين لحياة ابن حزم أن يطلقوا عليه ابن حزم الاندلسى (١١) نسبة الى بلاد الاندلس التى ولد بها وعاش على أرضها. ومال البعض الى نسبته الى قرطبة فقالوا ، ابن حزم القرطبي، (١٢) نسبة

الى مسقط رأسه ومهد طفولته ، ومكان اقامته الاولى . وكذلك ذكر البعض نسبته الى فارس فقيل ، الفارسي، (١٣) نسبة الى بلاد فارس حيث كانت اقامة اجداده كما سنبين بعد قليل .

٣ - أصله :

اختلفت المصادر فى حقيقة اصل ابن حزم على اربع روايات : تذكر الرواية الاولى انه فارسي الاصل ، اصل ابائه من فارس ، رحل جده الاعلى خلف مع البيت الاموى الى الاندلس حين رحلوا اليها وقد نص على هذا الاصل الحميدى تلميذ ابن حزم فقال هو ،، على ابن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابو محمد اصله من الفرس، وجده الاقصى فى الاسلام اسمه يزيد مولى ليزيد ابن أبى سفيان، (١٤) . وقد نص على هذا الاصل الفارسي كل من المقرئ والذهبي وابن العماد متابعين رواية الحميدى فى ذلك .

والرواية الثانية تتبع هذا الاصل بصورة أكثر حتى تصل الى قريش . فيذكر ياقوت عنه : ،، على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن ابى سفيان بن حرب بن أمية ابن عبد شمس، القرشى ،، (١٥) .

وذهب كذلك ابن خلكان الى اثبات هذا الاصل فى قوله عنه :

،، أبو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن صخر بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان يزيد ، مولى يزيد بن ابى سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموى،، (١٦) .

والرواية الثالثة ترجع أصله الى الاندلس وتنكر الروايات السابقة وهى رواية ابن حبان معاصر ابن حزم وخصمه العنيد اذ قال فى هذا الصدد ،، كان من غربائه، انتمأؤه فى فارس . وأتباع أهل بيته له فى ذلك بعد حقبة من الدهر ، تولى فيها أبوه الوزير المعقل فى زمانه

الراجح فى ميزانه أحمد بن سعيد بن حزم لبنى أمية اولياء نعمته لا عن صحة ولاية لهم عليه فقد عهدہ الناس ، شامل الابوة مولد الارومة من عجم لبله ، جده الادنى حديث عهد الاسلام . حتى تخطى على هذا رايية لبله ، فارتقى قلعة اصطخر من أرض فارس والله أعلم كيف ترقاها» (١٧) .

وقد تابع ابن حيّان فى هذه الرواية ابن سعيد (١٨)، وكذلك أوردھا ابن بشكوال (١٩).

وكذلك نجد أن كثيرا من الباحثين المحدثين عند تحقيق أصل ابن حزم، قد اعتمدوا على رواية ابن حيّان هذه، رغم الخصومة والعداء الذى كان يکنه ابن حيّان لابن حزم بسبب المنافسة بين والديهما لانهما كانا يعملان معا فى وزارة المنصور بن أبى عامر، وكان والد ابن حزم يتميز عن والد ابن حيّان الذى يدعى خلف بالكياسة وسعة العقل ، مما أدى الى حقد ابن حيّان على ابن حزم فحاول الغض من شأنه وغمرة فى نسبه . وقد تابع كل من دوزى وجولد زيهر ونيكلسون وبروكلمان وفان اردنك وأرنلديز رواية ابن حيان هذه دون النظر الى الروايات الاخرى التى ترجع اصله الى فارس او تلك التى تنص على أصله القرشى، ومضوا فى اقوالهم ينسبونه الى الاندلس فقالوا عنه ان أصل آبائه من قرية (منت ليشم) ، وانه على مسيرة فرسخ من لبله على مصب نهر أوبال فى كورة لبله وأن جده الاعلى كان نصرانيا اعتنق الاسلام (٢٠) .

وحقيقة لاندري قصدهم من وراء ذلك فهل رغبوا فى نسبة ابن حزم الى اسبانيا تعصبا منهم لغريبتهم ام ضنا على العرب بعقرية يعلمون قدرها ؟

ولأسف نجد بعض المحدثين العرب أخذوا برواية هؤلاء المستشرقين، فذهب الدكتور طه الحاجرى الى ان ابن حزم خرج من

اسرة من اهل اسبانيا الغربية، كانت تقيم فى لبله وكانت تدين
بالنصرانية، وظلت على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامى امدًا غير قصير
حتى اعتنق جده الاكبر حزم ، الذى يحمل اسمه وينتسب اليه صاحبنا
الاسلام ، فى منتصف القرن الثالث الهجرى فيما نقدر (٢١).

وكذلك تمسك بهذا القول الدكتور احمد الحردلو فى دراسته عن
ابن حزم(٢٢)، وأغفل كل رواية تخالف هذا القول .

ونلاحظ كذلك ان المرحوم الدكتور طه حسين قد حدد

اسبانية ابن حزم أو بالاحرى اندلسيته بطبيعة الحياة التى عاشها وفى
آثاره التى تركها فقط لاغير أى أن ابن حزم أسباني الموطن (٢٣) .

أما المستشرق أسين بلاثيوس فان كان قد عرض لكل الروايات
التى تحدثت عن أصل ابن حزم الا أننا نجده لم يستطيع أن يجزم

بأصل ابن حزم الاسبانى فقال عنه ,, ويبدو أنه من أصل أسباني كابن
مسرة لولا أن بعض المؤرخين يصلون نسبه بفارس,, (٢٤) . أى أنه يأخذ

فى الاعتبار الرواية الاولى التى تنص على فارسية ابن حزم، ولكننا مع
ذلك نلمس من ثنايا أقواله أنه يميل الى نسبة ابن حزم الى أسبانيا.

أما المستشرق جارثيا جومز فقد قال فى هذا الصدد ,, انا لا نالف

غموضا يحيط بأصل أسرة ابن حزم اذ من الواضح على الرغم من أنه
ليس يقينا ، أن ابن حزم من أصل اسباني ، وأن سلسلة العائلة مسيحية

دخلت الاسلام، ومسقط رأسه أولبافى قرية من قراها اسمها منت ليشم،

واسمها حاليا كاساموتيجا Cassa Montija (٢٥) .

وكذلك نجد حوسيه دى جاسيت فى تقديمه للترجمة الاسبانية

لطوق الحمامة ، يقول عن ابن حزم انه أسباني الاصل حيث ولد وعاش

على أرض أسبانية (٢٦) . فهذه الروايات جميعا تحاول أن ترجع أصل

ابن حزم الى اسبانيا دون تحقيق لصحة هذا الاصل ، وهو ما سنقوم به بعد قليل .

أما القول الذى انفرد به المستشرق الايطالى جبريلى عن ابن حزم فهو قوله عنه أنه ينحدر من اصل يونانى ، جريا وراء نسبة كل عبقرية الى اليونان وكأن اليونان هى وحدها موطن العباقرة (٢٧) .

ولكى نحسم الجدل والخلاف الذى قام حول حقيقة أصل ابن حزم فلنرجع الى قول ابن حزم نفسه وقد صرح بأصله وخاصة وأتينا نجد البروفيسور Watt عند مناقشة هذا الاصل فى كتابه عن تاريخ أسبانيا الاسلامية (٢٨) . يرجح قول ابن حزم عن نفسه لأنه نسبة محقق ومؤرخ فلا يمكن أن ينسب الى نفسه أصلا غير صحيح لا يتفق والواقع . وقد صرح ابن حزم بأصله العربى القریشى ونسبه الفارسى فى أحد قصائده قائلا :

سمايى ساسان دارا وبعدهم

قریش العلى أعياصها والعنابس

فما أخرت حرب مراتب سؤددى

ولا قعدت بى عن ذوى المجد فارس

هنالك مجد الدهر طالت فروعہ

فهن مواض سعد لا نواكس

ملكنا ملوك الارض فى كل جانب

مجد مناوبنا الحدود الاواكس (٢٩) .

هذا هو قول ابن حزم عن أصله ونسبه ، فالأصل عربى قریشى، حيث الاجداد الاعياص والعنابس (٣٠) ، وهم أبناء أمية بن عبد شمس القرشى كما سبق أن جاء فى السلسلة الكاملة لاسمه ومن العنابس كان أبو سفيان الذى صرحت التراجم بأن جد ابن حزم الأعلى مولى ليزيد بن أبى سفيان .

والمولى هنا يجب ألا يفهم منه إلا معنى ابن العم أو القريب كما
أوضحت ذلك القوامس (٣١) حيث قال الشاعر العربي :

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا أمشوا رويداً كما كنتم تكونونا (٣٢).
وبذلك يكون جد ابن حزم الأقصى يزيد هو ابن عم يزيد أبي
سفيان بن عبد شمس من بطون قريش . وقد أكد ذلك ابن حزم نفسه
فى كتابه جوامع السيرة اذ ذكر أن ابن عبد شمس من صليبة قريش (٣٣).
وبهذا يتأكد صحة الأصل القرشى العربى .

أما قول ابن حزم :

فما أخرت حرب مراتب سؤددى

ولا قعدت بى عن ذوى المجد فارس (٣٤).

فهو يعنى أن نسبه الى فارس نسبة فتح لا نسبة أصل اذ أن
الأصل قد أوضحه فى البيت الأسبق وبذلك يكون أجداده قد شاركوه
فى فتح فارس زمن عمر بن الخطاب حين فتح المسلمون بلاد الفرس.
وقد قيل فى هذه المناسبة :

أنا زهير وابن عبد شمس طعنت ذا التاج رئيس الفرس

أى أن عبد شمس قد شارك فى فتح بلاد فارس وأقام بها، اذن
فنسبة ابن حزم الى فارس هى نسبة اقامة لا نسبة أصل، وهذا يقوى
بقوله :

ملكنا ملوك الارض فى كل جانب مجد مناوبنا الحدود الأواكس

ويصح أن نضيف توكيداً لما انتهينا اليه من أن هناك عديد من

العلماء ينسبون الى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية كأبى الفرج

الأصفهاني ، وبديع الزمان الهمذاني وفخر الدين الرازى ، الذين أثبت

صحة نسبهم العربى الاستاذ ماجد معروف فى بحثه (٣٥) .

ولذلك فقول الدكتور احسان عباس ان ابن حزم فارسى (٣٦).

لايتفق وشواهد الأمور لأن النسبة هنا نسبة اقامة لا نسبة أصل حيث .

أقام كثير من المسلمين هناك، وكذلك ليست نسبة موالى لأن موالى
الفرس كانوا يعادون الدولة الأموية ويظاهرون الثائرين عليهم رغبة
منهم فى اسقاطها ، نتيجة لما أشاعته مذبحة كربلاء من ذعر فى العالم
الاسلامى (٣٧) ، وهذا العدا لا يتفق مع تشيع أجداد ابن حزم للدولة
الاموية ومناصرتهم لها .

من كل ما سبق بيانه تؤكد أن ابن حزم عربى أصيل مسلم عميق
فى الاسلام ، وليس كما زعم البعض من نسبة الى فارس أو الى
الأندلس ليؤكدوا مسيحيته ويرجعوا نقده للمسيحية بعقدة كان
يشعر بها (٣٨) .

٤ - مولده :

ذكر صاعد عن أبى الفضل بن رافع عن والده ابن حزم انه ,, كتب
بخط يده تاريخ ميلاده ، حدد فيه اليوم والساعة بأنه قبل طلوع الشمس
بعد سلام الامام من صلاة الصبح آخر ليلة من شهر رمضان سنة أربع
وثمانين وثلاثمائة بطالع العقرب,, (٣٩) .

وقد أجمع كتاب سيرة ابن حزم على هذا التاريخ ، ولم يختلف فى
هذا الا بروكلمان حيث ذكر مولد ابن حزم فى يوم ثلاثين من رمضان
سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة أى ٨ نوفمبر سنة ٩٩٣م (٤٠) . ويظهر من
هذا التاريخ الذى حدده بروكلمان أن هناك خطأ او تحريف وقع فيه
بقدر بنحو عام والحقيقة أن التاريخ نقله ونراه هو ما ذكره صاعد عن
رواية أبى الفضل عن والده ابن حزم نفسه وبالتالي يكون مولده هو
آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من رمضان عام ٣٨٤ هـ الموافق ٧ نوفمبر
عام ٩٩٤ م .

وان هذا التحديد الدقيق لميلاد ابن حزم بالساعة واليوم والشهر
والعام انما يمكن أن يدل على مكانة أسرة ابن حزم وعلو شأنها ورقبتها
فى هذا العصر .

٥ - مكان مولده :

تتفق كلمة المؤرخين على أن ابن حزم ولد بقرطبة بالجانب الشرقى من منية المغيرة ولذا قيل ابن حزم القرطبي نسبة الى مسقط رأسه قرطبة ، كما سبق أن أوضحنا . وقد سجل هذا ابن حزم نفسه فى رسالته ،، فضل علماء الأندلس ،، وهو بصدر الحديث عن قرطبة فقال : ،، ان قرطبة ، مسقط رؤسنا ومعقد تماننا،، (٤١) .

٦ - تاريخ وفاته :

توفى ابن حزم رحمه الله بأونبة ، قرية فى غربى الأندلس على خليج البحر المحيط كما كتب ابنه رافع الفضل بخطه ، عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة فكان عمره رحمه الله احدى وسبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوما (٤٢) . وهذا هو التاريخ الذى أجمع عليه غالبية المترجمين ، فقالوا ان ابن حزم قد توفى يوم ٢٨ من شعبان عام ٤٥٦ هـ الموافق عام ١٠٦٤ م . وشاء الله أن يكافأ ابن حزم بعد وفاته وقد ظلم فى حياته لاختلاصه لدينه وجهاده فى نصرته وحماية اسلامه ، فوقف المنصور الموحدى ثالث خلفاء الموحيدين على قبره خاشعاً متسائلاً عجباً لهذا الموضع يخرج منه هذا العالم ، ثم تلفت حوله وشهد شهادة التاريخ بقوله ،، كل العلماء عيال على ابن حزم،، (٤٣) .

عصر بن حزم

أولاً - الحالة السياسية :

تمتد حياة ابن حزم فى الربع الاخير من القرن الرابع الهجرى، والنصف الاول من القرن الخامس حيث ولد عام ٣٨٤ هـ أى ٩٩٤ م

وتوفى عام ٤٥٦ أى ١٠٦٤ م .

وهى الفترة التى عاصرت زمن أمير المؤمنين هشام المؤيد الخليفة الأموى وامتدت فشملت أيام انحلال الخلافة الأموية، وعصر ملوك الطوائف ، وقد امتد نحو ثمانين عاما شغل حياة ابن حزم من شبابه الى وفاته .

ولد ابن حزم فى عهد هشام المؤيد ، الذى حجب فى قصره ، ولم يكن له من الخلافة غير الاسم وحاجبه المنصور بن أبى عامر (٤٤).
يبعده عن الحياة العامة ويقصيه عن الحكم منتهزا فرصة صغر سن هشام وخوف والدته من القلاقل ، فضمن لها المنصور سكون الحال ، واستقرار الملك لولدها هشام ، ولهذا أسندت الوصاية له ، وتلقب بالمنصور ، فأقام الهيبة ، ودانت له أقطار الأندلس كلها ، وأمنت به ، ولم يضطرب عليه شئ أيام حياته لعظم هيئته وسياسته فسيطر على الحكم ، وقضى على الخصوم ، وأجبر الأندلس على الخضوع لحكومة عسكرية اعتمد فى تكوينها على عناصر من المولدين والصقالية والبربر .

بهذه السياسة استطاع المنصور أن يؤسس لنفسه سلطانا ، ويعزز صولجانا، قال عنه ابن عذارى ،،ساس الامور أحسن سياسة، وداس الخطواب بأحسن دياسة،، فانتظمت له الممالك ، وانضمت له المسالك (٤٥) .

وكذلك تخبرنا المصادر التاريخية مفصلة عن الأثر العميق الذى تركه المنصور فى تاريخ الأندلس حيث يقول الحميدى فى هذا الصدد ،، كان محبا للعلم ، مؤثراً للأدب ، مفرطاً فى اكرام من ينتسب اليهما ، كان له مجلس معروف فى الأسبوع يجتمع فيه أهل العلم ،، (٤٦).
وقد أكد ذلك ابن خلدون بقوله ،،أرخص للجنود فى العطاء ، وأعلى مراتب العلماء ، وقمع أهل البدع ، وكان ذا عقل ورأى ،

وشجاعة وبصر بالحروب ودين متين ،، (٤٧) .

أحاط المنصور نفسه بعدد من رجالات الأندلس النابهين، اعتمد عليهم فى بناء دولته، وكان من بين هؤلاء والد ابن حزم متكلماً وفيلسوفاً ، وقد استوزره المنصور عام واحد وثمانين وثلاثمائة .

وفى عهد المظفر كانت أول تجارب ابن حزم فى المجتمع الأندلسى حيث استمر والده وزيراً للمظفر وقد اصطحب ابنه علياً الى حفل استقبال أعده المظفر بمناسبة عيد الفطر ، وكان عمر ابن حزم آنذاك اثنى عشر عاماً (٤٨) .

وعاصر ابن حزم فترة فى تاريخ الأندلس تميزت بمرحلتين متباينتين كل التباين فهى منذ منتصف القرن الرابع الهجرى حتى نهايته تبلغ قمة العظمة والقوة والتماسك فى ظل رجال عظام ثم هى منذ أوائل القرن الخامس الهجرى تنحدر فجأة الى معترك مروع من الفتن والحرب الاهلية تخرج فيها أشلاء ممزقة متفرقة فى كل إقليم منها حكومة محلية هزيلة هى حكومات الطوائف تنسى فيها أسبانيا الاسلامية مصلحتها الأساسية وصراعها ضد أسبانيا النصرانية .

ثانياً - الحالة الاجتماعية :

من المعلوم أن الحالة الاجتماعية أثر من آثار الحياة السياسية ونتيجة لها وقد صور ابن حزم كثيراً من مظاهر هذه الحياة الاجتماعية فى عديد من كتبه، وخاصة ،،طوق الحمامة،، ، ورسالة ،، التلخيص لوجوه التلخيص ،، ، ورسالة ،، الاخلاق والسير ،، ، فأبرز الكثير من جوانب المجتمع ونواحيه المختلفة المختلطة حيث عاش المسلمون والنصارى والعرب واليهود والبربر والصقالية كل بدينه وأخلاقه وعاداته وتقاليده وبهذا الشكل كان المجتمع الاندلسى مجتمعاً مختلطاً بمعنى الكلمة وقد وصف المقرئ جانباً من هذا الاختلاط الذى كانت تموج به

الاندلس من سلالات وأجناس وحضارات وثقافات فكان منهم العرب الخالص ، وهم الذين كان لثقافتهم وللغتهم أثر فى جعل الاندلس ذات مظهر أدبى وفكرى واحد ، والى جانب العرب كان البربر وما لهم من مقام مرموق فى الفتح ، يتميزون بالحدة والنفرة، ولذا كان هؤلاء وقود الفتن التى مبيت بها الاندلس كما رأينا من قبل ، والى جانب هؤلاء كان الصقالية الذين اعتنقوا الاسلام من سكان البلاد الاصيلين وكذلك حملت غزوات جنوب فرنسا طائفة من الجوارى الحسان كان لهم شأن فى المجتمع الاندلسى (٤٩) .

ويسجل جارسيا جومز أيضا هذه الملاحظة عن المجتمع الاندلسى فى هذا العصر فيقول : ,, كانت قرطبة فى عهد الخلافة هذا بمساجدها وكنائسها ، وبيع اليهود فيها ، وبسكانها وثقافتهم البيثة المختلطة,, (٥٠) .

ثالثا - الحالة الدينية :

لم يمض وقت طويل على فتح العرب للاندلس سنة اثنتين وتسعين من الهجرة حتى كانت الاندلس تموج بالدعوة الجديدة التى جاء بها المسلمون ، وقد أخذت تشق سبيلها بين الاسبان فى هدوء وفى غير عنف ، ودخل أهل الاندلس فى دين الله أفواجاً ومع ذلك بقى منهم الكثير على نصرانيتهم الوقت الطويل ، أقامت الدولة الاموية بالاندلس خلافة اسلامية رسمية مستقلة عن الدولة العباسية فى المشرق وكان الخليفة الاموى فى الاندلس يتولى شئون الجماعة الاسلامية روحانيا وزمنيا .

التزم أهل الاندلس بمذهب الامام الأوزاعى بادئ ذى بدء لما انتقل من الشام الى الاندلس مع الامويين نقله صعصعة بن سلام لما انتقل اليها، وبقي المذهب الغالب عليها حتى أدخل زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبظون (٥١) مذهب مالك (٥٢) الى الاندلس فى زمن

هشام بن عبدالرحمن عام ١٧١ - ١٨٠ هـ ومنذ هذا الوقت أخذ مذهب مالك فى الانتشار والتغلب على مذهب الاوزاعى حتى عم الاندلس مكملا متقنا .

ويرجع ذلك فى الواقع الى أسباب ثلاثة ذكرها المؤرخون :-

١ - ذكر المقرئ فى نفح الطيب أن الامير هشام بن عبدالرحمن قد نقل اليه ما عليه الامام مالك من سعة العلم وجلالة القدر والتقوى ، وأنه عندما سمع بسيرته من بعض الاندلسيين قال لهم نسأل الله يزين حرمنا بملككم، فأحب مالكا ومذهبه وحمل الناس على اتباعه (٥٣) .

٢ - ما أخبرنا به ابن حزم نفسه بما حصل زمن الحكم بن هشام من تمكن يحيى منه وجعله القضاء والافتاء فى الاندلس قاصرا على المالكين مما دفع الناس الى التفقه على مذهب مالك رغبة فيما عند السلطان من وظائف وحرصا على طلب الدنيا والمنصب والجاه ، جرى العامة فى ذلك أثر الخاصة والناس سراع الى الدنيا والرياسة (٥٤) .

٣ - ما ذكره ابن خلدون من أن أهل الاندلس كانت تغلب عليهم البداوة كأهل الحجاز، ولما كان مذهب مالك قد نشأ فى وسط الحجاز ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها ، كان أوفق لطبيعة الاندلسيين ومزاجهم الفطرى (٥٥) .

ومع ذلك فأننا نجد أن الفقه الشافعى قد انتقل الى الاندلس وأيضا الفقه الظاهرى والى بقى بن مخلد (٥٦) يرجع الفضل فى انتشار الفقه الشافعى بالاندلس فى عهد الامير محمد بن عبدالرحمن فقد أدخل الى الاندلس مصنف أبى بكر بن أبى شيبه رحمه الله ، وكتاب الفقه لمحمد بن ادريس الشافعى الكبير بكماله، وكتابه فى الطبقات ،

وكتاب سير عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد أنكر عليه أصحابه
الاندلسيون ما أدخله من كتب الاختلاف ، وغرائب الحديث ، وأعزوا به
السلطان ، وأخافوه منه ولكن أظهره الله عليهم بفضله وعصمه منهم
بقوته فنشر حديثه وقرأ الناس روايته .

مهدهد الفقه الشافعي بذلك لظهور الفقه الظاهري (٥٧) بالاندلس
حيث الاهتمام بالنص والبعد عن التقليد والرأى .

ذهب الامام الكوثري فى مقدمة كتاب ,, النبذة الكافية ,, لابن
حزم والذى يعرض فيه للمذهب الظاهري الى القول بأن المذهب
الظاهري قد ظهر أولا فى صورة ما عند معتزلة البصرة ازاء أهل الرأى
فى الكوفة عندما أبدى ابراهيم بن سيار النظام وجوه تشغيب فى حجية
الاجماع والقياس الشرعى ، وماليت المذهب الظاهري ان اتخذ صورة
مذهب تشريعى متكامل مستقل ببغداد فى أواسط القرن الثالث
الهجرى على يد داؤد بن على بن خلف الاصبهاني الذى كان أكثر
الناس تعصبا للامام الشافعى ، وقد صنف كتابين فى فضائله ، ومع هذا
ما لبث ان خرج عن المنهاج الشافعى وذهب الى أن المصادر الشرعية
هى النصوص فقط وتشدد فى الاخذ بحرفية النصوص ، وأبطل القياس ،
ومنع التقليد منعا باتا ، وذهب الى القول بأنه لا علم فى الاسلام الا من
النص وأجاز لكل فاهم للعربية أن يتكلم فى الدين بظاهر نصوص
القرآن والسنة (٥٨) .

وقد انتقل المذهب الظاهري الى الاندلس ، نقله اليها الفقيه عبد
الله بن محمد بن قاسم (٥٩) الذى رحل الى الشرق ، وقابل مؤسسى
المدرسة الظاهرة داؤد بن خلف وبالإضافة الى استماعه لدروسه نسخ
جميع كتبه وأحضرها الى الاندلس ومع هذا لم يكن متعصبا لهذه
الافكار الجديدة اذ عند عودته الى الاندلس استمر فى عرض الآراء
المالكية نظرا للظروف السائدة وسيطرة مذهب مالك وحده .

ثم ظهرت شخصية هامة اعتنقت الفقه الظاهري وقامت بتدريسه وهو أبو الخيار مسعود بن سليمان مفلت (٦٠) الذي درس ابن حزم عليه الفقه الظاهري ، وكان من أجل أساتذته (٦١) ذكر عنه الضبي : ,, مسعود فقيه عالم زاهد يميل الى الاختيار ، والقول بالظاهر ، ذكره ابن حزم وكان أحد شيوخه ,, (٦٢) .

قام أبو الخيار بالدعوة الى المذهب الظاهري ، وكذلك جلس لتدريس هذا المذهب وقد شاركه ابن حزم في هذه الدعوة وذلك التدريس وكان لكل منهما مجلس في الجامع يجلس فيه ليتفقه اليهما من العامة ممن رغب ، وقد حاربهما ابن القواميد ومنعهما من الفتوى ، وأمر بالحبس لكل من يسمعهما .

وعلى الرغم من ذلك فان المذهب الظاهري أخذ يشق طريقة بين الناس يبين قوة الاضطهاد ، وعنّف العداء الذي قوبل به من الفقهاء المالكيين .

زاد هذا العنف مقاومة ابن حزم ودفاعه من أجل مذهبه ونصرة دينه وساء اهمال الحكام وانصياهم للفقهاء المالكيين دون تدبير وروية حتى قال فيهم ,, اللهم نشكو اليك من تشاغل أهل الممالك من أهل لمتنا بدنياهم عن اقامة دينهم وبعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم ، ويجمع أموال ربما كانت سببا في انقراض أعمارهم ، وعونا لاعدائهم عليهم عن حياة ملتهم التي بها عزو في عاجلتهم وبها يرجون الفوز في آجلتهم حتى استشرف لذلك أهل القلة والذمة وانفلتت السنة أهل الكفر والشرك بما لو حقق لنصر فيه أرباب الدنيا لاهتموا بذلك ضعف همنا ، لأنهم مشاركون لنا فيما يلزم الجميع من الامتعاض للديانة الزهراء ، والحمية للملة الغراء ، ثم هم بعد مترددون مما يؤل اليه اهمال

هذه الحال من فساد سياستهم ، والقذح فى رياستهم وللأسباب أسباب ،
وللمداخل الى البلاء أبواب ، والله أعلم بالصواب .. (٦٣).

فهذه الاحوال التى أبرزها ابن حزم فى سكواه انما تمثل سوء
الايضاع السياسية وفساد الحياة الاجتماعية والاستهتار بالناحية
الدينية لدى الحكام القائمين بالامر ورجال الدين القاعدين عن دورهم
وقد سخطهم ابن حزم فى قوله ،، ان هؤلاء القوم ليسوا من أهل الفقه ،
ولا من أهل الكلام ولا يحسنون شيئا غير النناغى والقول الفاسد (٦٤) .
فهذا ابن حزم والحالة الدينية فى عصره جعلت منه فقيها أماما
محبا لدينه مخلصا للذود عنه متحمسا للدفاع ضد من اعتدى على
حرمته او حاول الغض من شأنه وهنا تحقق قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ،، ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها ،، أخرجه ابو داود فى السنن والحاكم فى المستدرک
والصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه .

رابعا - الحالة العلمية :

كان أبرز ما عنى به بنو أمية فى الاندلس نقل العلم والمعرفة
فوفقوا فى هذه النواحي توفيقا يكاد يكون عجيبا ، اذ لم يمض على
اقامتهم هناك ثلاثة أرباع قرن من الزمان حتى نشأت أجيال من
العلماء والفقهاء والادباء والشعراء وأصبحت الاندلس بهم قدوة ومثل
يحتذى حتى ظن أن جماهير تلك البلاد قصرت جهودها على العلم
والتعلم ، والاشتغال بالادب والفقه والتاريخ والشعر والفلسفة والواقع أن
المؤلفات العديدة ، والكتب الكثيرة التى سطرت فى هذا العصر عن
الحياة العلمية وحدها ، وذكر رجالها لخير دليل على ما بلغته الحالة
العلمية فى الاندلس من تقدم وازدهار، وقد سجل المؤرخون تاريخ
العلماء والرواة للعلم بالاندلس (٦٥) وتاريخ الرجال (٦٦) ، واخبار
الفقهاء والمحدثين (٦٧) وتاريخ القضاء بالاندلس (٦٨) ، وأخبار الشعراء (٦٩).

وأخبار النحويين واللغويين (٧٠) وذكر بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجرى فى المذاكرات من غرر الايبات ونوادى الحكايات (٧١) والاستيعاب فى أسماء المذكورين فى الروايات والمصنفات عن الصحابة رضى الله عنهم (٧٢)، وفضل علماء الاندلس وذكر رجالها (٧٣).

ويمكننا أن نرجع ازدهار الحياة العلمية فى هذا العصر الى سياسة الامراء والخلفاء الامويين وعلى رأسهم عبدالرحمن الثانى الناصر الذى كان شبيها بالمأمون العباسى فى طلب الكتب العلمية فكان أول من أدخل الفلسفة الى الاندلس ، وقد درست هى والمنطق وكان كل من درسها قبل ذلك مذموما ملحدا خارجا عن الملة فى نظر الناس ، وقد تلاه الحكم المستنصر الذى امتاز عصره بأزدهار العلوم والآداب ازدهارا عظيما فقد كان محبا للعلم شغوفا بجمع الكتب وتشجيع العلماء ولهذا وفد فى عهده كثير من العلماء من المشرق مثل أبى على القالى، وغيره، وقد أغدق الحكم العطايا على العلماء والادباء والفقهاء لكى يؤلفوا من أجل خزائنه، ويضيفوا الى ما فيها من الكتب والعلوم على اختلافها وكان من فلاسفة العرب الذين ألفوا له أبو عمر بن يوسف ابن يعقوب الكندى حتى لقد امتلأت خزائنه بكتب الحكمة والفلسفة والطب وأقبل الناس على قراءة علوم الاوائل .

قال الحجازى فى المسهب : ,, كانت قرطبة فى الدولة المروانية قبة الاسلام، ومجتمع أعلام الانام ، بها استقر سرير الخلافة المروانية وفيها تمخضت خلاصة القبائل المغربية ، واليهما كانت الرحلة فى الرواية ، اذ كانت مركز الكرماء ، ومعدن العلماء ,, (٧٤) .

وقد استمر الازدهار العلمى فى عصر ملوك الطوائف بالرغم من الاضطرابات السياسية وفساد الحياة الاجتماعية والدينية التى حفل بها فقد شهد نهضة أدبية كبرى نتيجة التنافس الشديد بين الدويلات ،

حتى أنه اعتبر من أزهى العصور الادبية قاطبة في الاندلس، وخاصة أن هؤلاء الملوك كانوا على جانب كبير من الثقافة وحب العلم ، بالإضافة الى أن اباحة الحريات الدينية شجع العلماء على الوفود الى قرطبة التي كانت تزخر بالمنتديات والمكتبات التي تضم آلاف المخطوطات في مختلف فروع العلم والادب والفن ، والتي بلغ عددها سبعين عدا

وقد ذكر المقرئ عن ابن حزم انه قال : ,, اخبرني تليد الحصين الذي كان على خزانة العلوم والكتب بدار مروان أن عدد الفارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة وفي كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين لاغير ,, (٧٥) .

وقد خصص ابن حزم رسالته فضل علماء الاندلس للكلام عن الحالة العلمية في عصره وبين فيها مدى مساهمة الاندلس ورجالها في بناء الحضارة الاسلامية بها ، وقال عن قرطبة : ,, كان أهلها من التمكن في علوم القراءات والروايات او حفظ كثير من الفقه والبصر والنحو ، والشعر ، واللغة والخبر والطب والحساب والنجوم بمكان رحب الفناء ، واسع الفطن متنائى الاقطار فسيح المجال (٧٦) .

وكذلك حدثنا عن العلوم المتبعة في عصره فقال : ,, أما الاشتغال برواية القراءة المشهورين السبعة، وقراءة الحديث ، وطلب علم النحو واللغة ، فان طلب هذه العلوم فرض واجب على المسلمين كافة ، وأما النحو واللغة ففرض ايضا على الكافة وأن طلب العلم اجمالا لا بد أن يكون لوجه الله ,, (٧٧) .

ومن كل ما سبق تبين أن الحالة العلمية بالاندلس كانت مزدهرة منتعشة وأن ابن حزم وجد فيها التربة الخصبة والمكان الرحب الواسع الثراء بالعلوم والآداب فنهل من كل علم وتذوق كل فن فجاء بثقافة واسعة وحمل علوما نافعة .

وفى النهاية نستطيع أن نقول أن ابن حزم كان ابن عصره ووليد بيئته فكان سياسيا مع السياسة ، وكان رجل دين متحمس لدينه وكان اجتماعا منتبها لمجتمعه ولظروفه وأحواله الاجتماعية المتنوعة المختلفة وأخيرا كان عالما فى مجال العلم والادب أى أن كان منفعلا ومتفاعلا مع ظروف مجتمعه .

وان رجلا بلغ من سعة العلم واستقلال الفكر هذا الحد لجدير ان يعرف ويعرف ويدرس ويتدارس فهو شخصية فريدة متميزة لاتعتقد له مقارنة وقد صرف كل همه واهتمامه نحو مطلبين جليلين ، أولها تصحيح التفكير وثانيهما تقويم الاخلاق وكانت وسيلته لتحقيق ذلك ثلاث :-

١ - تأليف الكتب فوضع نحو من اربعمائة مجلد وكمل من مصنفاته فى فنون العلم وقر بعير .

٢ - الدعوة ولذا طاف معظم انحاء الاندلس ومدنها يدعو الى مايراه صوابا ويشدد النكير على مايراه خطأ وضلالا .

٣ - المناظرة مع الفقهاء والعلماء والباحثين من كل جنس ولون وملة ودين ، فكان يحمل علمه ويجادل من خالفه فيه ، على استرسال فى طباعه ، ومزل بأسراره، واستنادا الى العهد الذى اخذه الله على العلماء من عباده لبيئه للناس ولا يكتفونهم وقد الب غاية هذا المنهج الحر القوى فى تفكيره المستغنى بنفسه وكفاءته عن التملق الى تصدع فى علاقاته وحقد من حساده فتمالوا عليه وسعوا بالوشاية بينه وبين السلطة فاتجه للكتابة والتأليف .

انتاج ابن حزم العلمى

حرص ابن حزم على أن يكتب ويسجل كل ما يعرف ويعلم ، فكتب وألف العديد وقد ذكر هو نفسه سبب كثرة تأليفه فى قوله ,, لكل شىء فائدة، لقد انتفعت بمحك أهل الجهمل منفعة عظيمة، وهى أنه

توقد طبعى ، واحتدم خاطرى ، وحمى فكرى وتهيج نشاطى، فكان ذلك سببا الى تواليف عظيمة المنفعة ، لولا استشارتهم ساكنسى واقتداحهم كامنى ، ما انبثقت تلك التواليف..(٧٨) .

وكذلك أخبرنا صاعد الاندلسى عن حجم هذه التواليف فذكر قول أبى الفضل بن رافع عن أبيه بن حزم فقال : ،،ان مبلغ تواليفه فى الفقه والحديث ، والاصول والنحل والملل، وغير ذلك من التاريخ والنسب، وكتب الادب والرد على المعارض نحو أربعمئة مجلدا ، تشتمل على قريب من ثمانى ألف ورقة (٧٩) وقد علق صاعد على رواية أبى الفضل قائلا .

،،وهذا شىء ما علمناه لأحد ممن كان فى دولة الاسلام قبله ، الا لأبى جعفر محمد بن حرير الطبرى، فانه كان أكثر أهل الاسلام تأليفا ، وقد حسبت أيام حياته وتأليفه فجاءت لكل يوم أربع عشرة ورقة، وعلى حين كانت معظم مؤلفات ابن جرير الطبرى فى الاخبار والتفسير والحديث نجد أن جانبا غير قليل من مؤلفات ابن حزم، وقد اشتمل على مجادلة فى اللسان والبلاغة والشعر والخطابة والملل والنحل والعقائد والفلاسفة..(٨٠) .

وكان نتيجة ذلك ثروة ضخمة من المؤلفات والكتب حيث الكتب عند ابن حزم نعم الخازنة المفيدة ومع ذلك فقد أخبرتنا المراجع بما صار اليه أمر هذه الكتب وما لقيته المؤلفات من عنت واضطهاد . سواء من الحاقدين أو من المنافسين الذين سعوا لدى الخليفة المعتضد بن عباد حاكم أشبيلية حتى أحرق هذه الكتب علانية، ومزق ما كان يحمل منها قرآناً أو حديثاً .

وقد ذكر ابن حيان هذه الحادثة بقوله ،،كمل من مصنفاته فى فنون العلم وقر بعير، لم يعد أكثرها بادية لتزهد الفقهاء وطلاب العلم فيها، حتى لاحرق بعضها بأشبيلية ومزقت علانية (٨١) .

غير أن هذا الحادث لم ينل من عزيمة ابن حزم ، ولم يفت في
عضده ولم يضعف من علمه وعمله ولم يقلل من شأنه بل زاده عناداً
واصراراً وراح يقول .

فان تحرقوا القرطاس لاتحرقوا الذى

تضمنه القرطاس بل هو فى صدرى

يسير معى حيث استقلت ركائبى

وينزل أن أنزل ويدفن فى قبرى

دعونى من احراق رق وكاغد

وقولوا بعلم كى يرى الناس من بدرى (٨٢).

ويمكننا أن نقول أنه قد ترتب على هذا الحادث أن فقدت بعض
مؤلفات ابن حزم حيث أخبرنا ابو الفضل بن رافع أن مبلغ تاليف ابن
حزم ٤٠٠ مؤلف وأن الذى تمكنا من معرفته وحصره لايزيد عن ١٠٠
مؤلفاً فقط .

وجدير بالذكر هنا أن نشير الى ما قام به الدارسون قبلنا من
محاولات لحصر هذه المؤلفات فقد قام المستشرق أسين بلاسيوس (٨٣) ،
والاستاذ سعيد الافغانى (٨٤) بهذه المحاولة ، وهى فى الواقع جهد
عظيم استعنت به ، وان كنت قد وقعت بتوفيق من الله على جديد من
المصنفات لم يسبقنى أحد اليها وخاصة فى مجال الطب والدواء ،
والادب واللغة وقد جاء ذلك الجديد من هذه المصنفات متفقاً مع
اشارات المترجمين لسيرة ابن حزم حيث ذكروا عنه أنه كان طبيباً وله
فى الطب مصنفات قال ابن كثير عنه : ،، وصنف الكتب المشهورة
وكان أديباً ، طبيبياً ، شاعراً فصيحاً ، له فى الطب والمنطق كتب ،، (٨٥) .
وذكر ابن خلكان فى هذا الصدد قوله : ،، وكان أديباً شاعراً ، طبيبياً ،
له فى الطب رسائل و كتب فى الادب ،، .

وهذا كله يخالف ما ذهب اليه الدكتور أحمد الحرذلو، في دراسته
عن ابن حزم من أن ابن حزم لم تكن له كتب في الطب، ولم يذكر أحد
عنه ذلك (٨٦).

تعقيب على انتاج ابن حزم :

لاحظنا أن ابن حزم كان غزير الانتاج متعدد الجوانب متنوع
الموضوعات، فهو فقيه مع الفقهاء، ومحدث مع المحدثين ومتكلم مع
المتكلمين وفيلسوف مع الفلاسفة وعالم نفسى ومؤرخ، ونسابة ومحقق
بجانب أنه أديب وطبيب.

وقد ألف في كل ذلك مصنفات متعددة متنوعة الجوانب، نالت ما
نالت من عنت، واضطهاد، وأحرق منها ما أحرق، ومزق البعض
الآخر.

ومع هذا بقى انتاج ابن حزم ثروة عظيمة تناوله الدارسون
والباحثون شرقيون وغربيون.

ثبت بأهم المراجع

مراجع خاصة بابن حزم

- ١ - الاحكام فى اصول الأحكام : نشر الأستاذ أحمد شاکر مطبعة الامام بمصر سنة ١٩٤٥ هـ .
- ٢ - التقريب لحد المنطق والدخل اليه: نشر وتحقيق الدكتور احسان عباس سنة ١٩٥٩م، بيروت .
- ٣ - الفصل فى الملل والاهواء والنحل : طبعة الجمالى والخابجى سنة ١٣١٧ - ١٣٢١ هـ ، بمصر .
- ٤ - المحلى فى الفقه الظاهرى : نشر الأستاذ أحمد شاکر وعبدالرحمن الجزيرى القاهرة ، سنة ١٩٥٨م .
- ٥ - النبذة الكافية فى اصول الفقه الظاهرى : نشر الشيخ محمد زاهد الكوثرى سنة ١٣٦٠ هـ -
سنة ١٩٤٠ م ، القاهرة .
- ٦ - جمهرة انساب العرب : نشر وتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون سنة ١٩٦٢م ، القاهرة .
- ٧ - جوامع السيرة : نشر وتحقيق الدكتور احسان عباس وآخرين - القاهرة .
- ٨ - ديوان ابن حزم : نشر الدكتور احسان عباس ضمن كتاب تاريخ الادب الاندلسى سنة ١٩٥٩ م .
- ٩ - رسالة فى ابطال القياس والرأى والاستحسان : نشر الاستاذ سعيد الافغانى سنة ١٩٦٠ م ، دمشق .

- ١٠- رسالة فى الأخلاق والسير ومداواة النفوس : نشر الدكتور احسان عباس ضمن كتاب رسائل ابن حزم سنة ، ١٩٥٤ م .
- ١١- رسالة فى التلخيص لوجوه التلخيص : نشر الدكتور احسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة اليهودى سنة ١٩٦٠م الخرطوم .
- ١٢- رسالة فضل علماء الاندلس وذكر رجالها : نشر الدكتور احسان عباس ضمن كتاب تاريخ الادب الاندلسى عصر سادة قرطبة سنة ١٩٥٩ م .
- ١٣- طوق الحمامة فى الألفة والآلاف : نشر الاستاذ حسن كامل الصيرفى سنة ، ١٩٥٠ ، القاهرة .
- ١٤- ابن حزم صورة أندلسية : الدكتور محمد طه الحاجرى القاهرة بدون تاريخ .
- ١٥- ابن حزم الاندلسى حياته وأدبه : الدكتور عبدالكريم خليفة بيروت سنة ١٩٥٩ م .
- ١٦- الاسلام فى المغرب الاندلسى : ليفى بروفنسال ترجمة محمد صلاح الدين حلمى مصر .
- ١٧- الانساب : ابو جعفر عبد الكريم السمعانى عنى بنشره المستشرق دى مرجليوت طبعة الاوقست سنة ١٩٧٠ م .

هوامش

- ابن حزم : التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية ص ٢ .
- ٢- القفطى : أخبار الحكماء ص ١٥٦ .
- ٣- ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ ، ص ١٣ .
- ٤- ياقوت : معجم الأدياء ج ١٢ ، ص ٢٣٥ .
- ٥- الذهبى : تذكرة الحفاظ ج ٣ ، ص ١١٤٦ .
- ٦- ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ٩١ .
- ٧- صاعد : طبقات الأمم ص ٨٦ .
- ٨- الضبى : بغية الملتبس رقم ١٢٠٤ .
- ٩- ابن بشكوال : الصلة ص ٣٩٥ .
- ١٠- جميع المراجع السابقة .
- ١١- الدكتور زكريا ابراهيم : ابن حزم الاندلس ، الدكتور طه الحاجرى : ابن حزم صورة أندلسية ، ص ١٧ .
- ١٢- Arnaldez (Roger): Grammaire et theologie chez Ibn HAZM de Courdoue Asin Pabcioc; Abenhzm de Cardoda.
- ١٣- الذهبى : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٤٦ .
- ١٤- الحميدى : جذوة المقتبس ص ٢٩٠ .
- ١٥- ياقوت : معجم الأدياء ج ١٢ ص ٢٣٥ .
- ١٦- ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٣ ص ١٣ .
- ١٧- ابن بسام : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة قسم ١ مجلد ١ ص ١٤٣ .

- ١٨ - ابن سعيد : المغرب فى أخبار المغرب ص ٣٥٧
- ١٩ - ابن بشكوال : الصلة ج ٢ ص ٣٩٥ .
- ٢٠ - فان اردنك : دائرة المعارف الاسلامية ج ١١ ص ٤٠٧
- ٢١ - الدكتور طه الحاجرى : ابن حزم صورة اندلسية . ص ١٧ .
- ٢٢ - El Hardallo (IAC.): kbn HAZMS attitude to and Criticism of the Hebrew Bible Bible Based upon a critical edition of the section on the pentatench of his Kitab al Fisal. Cambridge University on 1969.
- ٢٣ - الدكتور طه حسين : الوان ص ١٠٢ .
- ٢٤ - Asin Palacios: Abenhazm de Cordaba su historica crihca de les ideas riligiosas, Vol. 1 P. 5.
- ٢٥ - Carcia Comez. The Collore de Paloma Poesia arabica andaluza Madri 1952. P. 3.
- ٢٦ - المرجع السابق : المقدمة .
- ٢٧ - Gabrieli: Storia dalla litter arab Hilans 1962-1957.
- ٢٨ - W.M. Watt: History of Islamic Spain P. 134 1965.
- ٢٩ - انظر ديوان ابن حزم الذى نشره الدكتور احسان عباس فى كتاب تاريخ الادب الاندلسى عصر سيادة قرطبة ص ٣٨٥ .
- ٣٠ - ذكر القلقشندى فى كتابه نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب أن حرب ابن امية كان له عشرة أولاد أربعة يسمون الأعياس ، وستة يسمون العنايس ، وكان من العنايس أبو سفيان الجد الاعلى لابن حزم ، أنظر ص ٨٣ .
- ٣١ - ذكر الزبيدى فى تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٩ ، والنوى فى تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ١٦٦ . أن اسم المولى يقع على معان كثيرة ستة عشر معنى . هى الرب والمالك والسيد والمنعم والمعنى والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه . والمعنى وكل واحد منها يظهر معناه حسب ما يقضيه الحديث الوارد . وهذا يكون معنى المولى هنا ابن العم أو القريب حيث ذكر ابن حزم الاعياص والنابيس .
- ٣٢ - الزبيدى : تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٩ .
- ٣٣ - ابن حزم : جمهرة أنساب العرب تحقيق عبدالسلام هارون ص ٤٦٤ .
- ٣٤ - ديوان ابن حزم : أنظر تاريخ الأدب الأندلسى ص ٣٨٥ سنة ١٩٥٩م بيروت لبنان .
- ٣٥ - ماجى معروف : علماء ينسبون الى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية . أنظر مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد ٨ سنة ١٩٦٥م .
- ٣٦ - الدكتور احسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسى ص ٣٨٥ .
- ٣٧ - الدكتور حسين مجيب المصرى : صلات العرب والترک ص ٨٣ .
- ٣٨ - El Hardalle: Ibn HAZM's attitude to and criticism of the Hebrew based upon a critical edition P. 5.

- ٣٩ - صاعد : طبقات الأمم ص ٨٦ .
- ٤٠ - بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ص ٦٩٠ .
- ٤١ - ابن حزم : رسالة فضل علماء الأندلس المنشورة فى كتاب الدكتور احسان ، تاريخ والأدب العربى عصر سيادة قرطبة ص ٣٥٢ سنة ١٩٥٩ م .
- ٤٢ - ابن بشكوال : الصلة ج ٢ ص ٣٩٦ .
- ٤٣ - المقرئ : نفح الطيب ج ١ ص ٢٠ .
- ٤٤ - هو محمد بن أبى عامر أمير الأندلس فى دولة هشام المؤيد ، أصله من الجزيرة الخضراء ، ورد شابا الى قرطبة فطلب العلم والادب ، وسمع الحديث ، ثم علا حاله ، وتعلق بوكالة صبح أم هشام المؤيد بن الحكم المستنصر وزاد معها بوقاة الحكم وهشام صغير السن ، فتولى أبو عامر حجابة هشام وتلقب بالمنصور أنظر الحميدى : الجذوة ص ٧٣ رقم ١٢١ .
- ٤٥ - ابن عذارى : البيان المغرب ج ١ ص ٢٨٦ .
- ٤٦ - الحميدى : الجذوة ص ٧٤ .
- ٤٧ - ابن خلدون : المقدمة ص ٣١٩ ، ص ٣٢٠ .
- ٤٨ - ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٧ .
- ٤٩ - المقرئ : نفح الطيب ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٥ تحقيق دكتور فريد الرفاعى ، القاهرة مطبعة بولاق .
- ٥٠ - Garcia Comez: Paesia Arabigo Andaluza Maddir 1952 P. 57.
- ٥١ - هو زياد بن عبدالرحمن بن زياد بن عبدالرحمن بن زهير ، وزياد الثانى هو الداخلى الى الأندلس ، روى عنه الامام مالك فسمع الموطأ ، وله عنه سماع معروف بسماع زياد ، وسمع من معاوية بن صالح ، أراد الامير هشام أن يولى زيادا أمر القضاء ، فخرج زياد هاربا بنفسه فقال هشام ليت الناس مثل زياد ، ثم عاد الى الأندلس وروى عنه يحيى بن يحيى .
- ٥٢ - هو الامام مالك عبد الله بن أنس الاصبحى امام دار الهجرة ، وأجل علمائها ولد سنة ٩٣ هـ وتوفى سنة ١٧٩ هـ ، نشأ بالمدينة وفيها تلقى العلم عن ربيعة الرأى ، وجل الى خيار التابعين من الفقهاء ، وأخذ عنهم ، سمع الزهيرى وناقعا مولى ابن عمرو وغيرهما من رواة الحديث ما زال يحصل العلم حتى صار سيد الفقهاء ، ولما حج المنصور اجتمع به وأشار عليه ان يدون علمه فى كتاب فألف الموطأ فى الحديث والفقه وبنى مذهبه على الاصول الاربعة للكتاب .
- ٥٣ - المقرئ : نفح الطيب ج ٢ ص ١٢٦ .
- ٥٤ - ابن حزم : الفصل ج ٢ ص ٨٧ ، الحميدى : الجذوة ص ٣٦٠ - ٣٦١ .
- ٥٥ - ابن خلدون : المقدمة ص ٤٤٩ .
- ٥٦ - هو عبد بن ابراهيم الاصيلى من أهل أصيله قدم قرطبة سنة ٣٤٢ فسمع بها ، ثم رحل الى المشرق سنة ٣٥١ هـ ، دخل بغداد فسمع أبى بكر الشافعى ، والصواب الابهرى ، وتفقه هنالك لمالك ، ثم وصل الأندلس فى آخر أيام المستنصر وقد قرأ عليه الناس كتاب البخارى رواية المروزى . كان عالما بالكلام ، وجمع كتبا فى اختلاف مالك والشافعى وأبى حنيفة سماه .. كتاب الدلائل على أمهات المسائل - الجذوة ص ٢٩٠ .
- ٥٧ - المذهب الظاهرى فى الفقه يأخذ الشريعة بظاهر لفظ القرآن والسنة ، وهو رد فعل طبيعى للمذهب الحنفى والاسرافىة والمبالغة فى الاستنتاج منه ، وتطرف بعض المفسرين والمؤولين وأصحاب الرأى الموسع والباطنية .

- ٥٨ - الامام الكوثري : مقدمة النبذة الكافية لابن حزم .
- ٥٩ - هو محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم ، يكنى أبا عبدالله مولى هشام .
- ٦٠ - أبو الخيار مسعود بن مفلت الشنبري توفي سنة ٤٢١ هـ من أهل الادب والشعر ، حسن الاخلاق ، مشاركا للناس قال عنه ابن حيان كان أبو الخيار فقهيا ناسكا نحويا أدبيا متكلميا متدينا ، جامعا لصنوف العلم يتذهب بمذهب داؤد ، أنظر الفرص ج ١ ص ١٣٣ .
- ٦١ - ابن حزم : طوق الحمامة ص ١٠٥ ، المحلى ج ١٠ ، ص ٢٦ .
- ٦٢ - الضبي : البغية رقم ١٢٠٤ .
- ٦٣ - ابن حزم : الرد على ابن النغيلة اليهودي ، ص ٤٥ .
- ٦٤ - ابن حزم : رسالة التلخيص لوجوه التلخيص ص ١٧٤ ضمن كتاب الرد على ابن النغيلة اليهودي - نشر و تحقيق الدكتور احسان عباس سنة ١٩٥٩ م بيروت .
- ٦٥ - ابن الفرص .
- ٦٦ - احمد بن سعيد .
- ٦٧ - محمد بن حارث الخشن .
- ٦٨ - محمد بن حارث الخشن .
- ٦٩ - عبادة بن ماء السماء .
- ٧٠ - ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي .
- ٧١ - ابن عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر .
- ٧٢ - ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر .
- ٧٣ - ابن حزم على بن أحمد بن سعيد .
- ٧٤ - الزويدي : لحن لعامة ص ٣٢٧ .
- ٧٥ - المقرئ : نفع الطيب ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٥ .
- ٧٦ - ابن حزم : رسالة فضل علماء الاندلس ص ٨ نشر الدكتور صلاح الدين رسائل ونصوص بيروت سنة ١٣٨٧ - ١٩٦٨ م .
- ٧٧ - نفس المصدر .
- ٧٨ - ابن حزم : الاخلاق والسير ص ٤٦ .
- ٧٩ - ياقوت : معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .
- ٨٠ - المرجع السابق ج ١٢ ص ٣٣٦ .
- ٨١ - ابن بسام : الذخيرة ج ١ ص ١٤٢ .
- ٨٢ - ابن بسام : المرجع السابق ص ١٤٣ - ١٤٤ .
- ٨٣ - Asin Palacios: Aben HAZM de Courdoba V su historia critical 1927. P. 1287.
- ٨٤ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩١ .
- ٨٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٣ ص ١٣ .
- ٨٦ - EL HARDALLO. I.A.C. Ibn HAZM, Sattitude to and critticism of the Hebrew P. 214 Bible Based upon

a critical edition of the section on the pentatench of his kitab al Fissal. Cambridge University 1969.

1. Arnaldez (Roger): Grammaire et theologie chey Ibn HAZM de cordoue. Essai sur la structure et les conditions de la pense Musulmane. Paris 1956.
2. Asin palacios (M): Abenhasam do Cordoba, y su historia. Critica de les ideas riligiosas, Five Volume, Madrid 1927-1932.
3. Carra devaux: Les Penseurs de L'islame Tome III Paris 1973.
4. Dozy: Spanish islams, Frans, by G. Strakes, London 1913.
5. El Hardallo: Ibn HAZM's attitude to and critticism of the Hebrew, Bible bassed upon a critical edition of the section on the pentatench of his kitab al Fisal, Cambridge University 1969.
6. Garcia Comez: The Collor e de Paloma poesia Arabica Andaliza Madrid, 1952.
7. Goldziher: Die Zahiriten, Leipzig 1884, translated and Edited by Watf Gong. Boh. Loiden, 1971.
8. Leve Provençal: Historic de l'espagne musulmane, Paris 1950.
9. Watt (M.W.): A History of Islamic Spain Edinburg, 1967.

